رواد العلم الوقفية

الدليل

في شمائل الرسول ﷺ





الدليل

في شمائل الرسول ﷺ

إعداد

عبد العزيز بن عبد الله الحسين

ح مؤسسة رواد العلم الوقفية ، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحسين ، عبد العزيز عبد الله

الدليل في شمائل الرسول. / عبد العزيز عبدالله الحسين – ط٤.

-الرياض، ١٤٤٠هـ

٦٧ ص؛ ٢١×٢١سم

ردمك: ٨-٣-٨٠٤٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١-السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية أ. العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٤٠/١١٥١

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١١٥١

ردمك: ٨-٣-٨٠٤٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨





﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: (ما كان أحد أحب إليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عينيّ منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛لأني لم أكن أملأ عيني منه ﷺ) أخرجه مسلم.

هكذا قالوا عن محمد ﷺ

- يجب أن يسمّى محمد منقذ البشرية ، ولو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو إليها البشر .

العالم الأيرلندي برنارد شو

– من ذا الذي يتجاسر أن يقارن محمدًا بأي عظيم من عظماء التاريخ ؟ ...

الشاعر الفرنسي دالامارتين

– إن محمدًا هو الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في المستوى الديني والدنيوي مما خوّله أن يعتبر أعظم شخصية ذات تأثير في تاريخ البشرية.

العالم الأمريكي مايكل هارث

– لم يعهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد ﷺ .

المؤرخ الاسكتلندي وليام موير

– إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم ؛ كان محمد ﷺ من أعظم من عرفهم التاريخ .

الطبيب والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون





مع إمام الأنبياء ﷺ

الحمد للّه وحده وصلى اللّه وسلم على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه ومن سار على أثره،أما بعد:

لم يكن الضياء لينطفئ من عيني وأنا أسرح طرفي في مسجد رسول اللّه ﷺ وفي محرابه الذي طالما وقف فيه يتلو آيات القرآن،كنت أتأمل منبره وأنظر إلى مصلاه ومجلسه، لا أخفي أنَّ الشعور بالوجل كان ينتابني حين كان الشوق يدفعني للسجود في مصلى رسول اللّه ﷺ في روضة من رياض الجنة، فالمهابة تعم الروضة الشريفة والهدوء يسود أجواء المسجد النبوي الشريف، كنت أستجمع قواي حين كنت أطلُّ هنا أو أنظر هناك،لم يكن بيني وبين بيت رسول اللّه ﷺ سوى خطوات، كم تمنيت أن أطرق بابه وأنعم برؤيته،طالما اشتقت للقائه والحديث معه،

يا ليتني كنت فردًا من صحابته   أو خادمًا عنده من أصغر الخدم

تجود بالدمع عيني حين أذكره   أما الفؤاد فللحَوْض العظيم ظمي

لم يفارقني خياله يوم كنت أجوب أنحاء المدينة وكأني في موكبه وبين أصحابه، استنشقت نسيم الأنس حين أخذت تنساب في ذاكرتي أيامه العطرة ولياليه الزاهرة حتى غرقت بسيل المواقف والذكريات.

ومن هنا .. من البقاع الطيبة ومن الحرم الآمن أخذت أكتب في هذه السطور ليشاركني قارؤها شيئاً من روعة أحداثها ومواقفها.

ولو أنا تأملنا سيرة نبيِّنا ﷺ على الحال اللائقة بها، لكان ﷺ حيًا في قلوبنا كما كان حيًا بين أصحابه،ولوجدنا المُثُل التي رسمها لا تزال واضحة وضوح نفسه العظيمة ومضيئة إضاءة وجهه الشريف.

وقد جاء هدي النبيِّ ﷺ شاملا لأبواب الإيمان كلها ، فأحببت أن أعرضه بطريقة جديدة وأقرب للقارئ الكريم ضروب الخير وألوانه التي كان يحث عليها ؛ ليتمّ من خلال ذلك الاقتداء به والتمثل بأخلاقه وسلوكه .

و إنني أشكر الله على ما يسّر به وأنعم ، وأسأله عز وجل أن يبارك في أعمالنا و أعمارنا، و أن يرزقنا حسن التأسي بسيّد الخلق ﷺ وامتثال أمره في كلِّ شؤون حياتنا.

كتبه
عبدالعزيز بن عبدالله الحسين
Kayr1000@hotmail.com
تويتر : @kayr1000

اسمه ﷺ ونسبه



هو محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قبيلة قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل عليه السلام، ابن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبيِّنا أفضل الصلاة والسلام، فهو خير أهل الأرض نسبًا على الإطلاق، فقومه أشرف قوم، وقبيلته أشرف قبيلة، وقد كان أعداؤه يشهدون له بعلوِّ نسبه فيهم.

ومن أسمائه الواردة في القرآن أو الثابتة في أحاديث صحيحة:

(محمد، وأحمد، وعبداللّه، والعاقب، والحاشر، والماحي، والمتوكل، وخاتم النبيين، ونبي الملاحم)، وأما كنيته فهي: (أبو القاسم).

أولاده ﷺ

أولاده الذكور ثلاثة: القاسم وعبد اللّه وإبراهيم، وقد ماتوا صغارًا لم يتجاوزوا السنتين بلا خلاف.

وأما البنات فهن أربع: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وقد أدركن البعثة ودخلن في الإسلام، وهاجرن إلى المدينة النبوية.

وكل أولاده من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر.

أعمامه ﷺ وعماته

أعمام النبيِّ ﷺ أحد عشر ، قد أدرك الإسلام منهم أربعة ، أسلم منهم حمزة والعباس رضي اللّه عنهما وكان لهما شأن في نصرة الإسلام ، ولم يسلم منهم اثنان وهما أبو طالب وأبو لهب، وقد أنزل اللّه فيهما قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة .

وعمات النبيِّ ﷺ ست : صفية وعاتكة وبرة وأروى وأميمة وأم حكيم .

أمانته ﷺ

كان النبيُّ ﷺ قبل أن يصطفيه اللّه للنبوَّة والرسالة يعرف في قومه بالأمين (أي رجل الصدق والوفاء) في أقواله وأفعاله وأخلاقه وسلوكه، وشهد له بذلك العدو قبل الصديق، ولا أدل على ذلك من كونه حين أُمر بالهجرة من مكة إلى المدينة وأراد مفارقة البلد الذي عاش فيه، جعل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيته ليردّ الودائع التي كانت عنده لأهلها.

بعثته ﷺ

لما كمل له ﷺ أربعون سنة اصطفاه اللّه بالنبوَّة، وأكرمه برسالته، وبعثه إلى الناس عربهم وعجمهم، فأقام بمكة بعد النبوَّة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى توحيد اللّه وعبادته وينهاهم عن الشرك، ثم هاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين أقام بها دولة الإسلام وأمر الناس ببقية شرائع الدين الحنيف،ثم توفاه اللّه عز وجل وله من العمر ثلاث وستون سنة.

بلاغته ﷺ وفصاحته

كان محمد ﷺ - وهو الأميُّ الذي لا يعرف القراءة والكتابة - أفصح الخلق، وأعذبهم كلاماً، و يتكلم بجوامع الكلم، ويختار في خطابه أحسن الألفاظ وألطف العبارات، و يعطي كل مقام ما يناسبه من الكلمات اللائقة به، وكانت خطبه تشدّ السامعين ومرآه يأخذ ألباب الناظرين، فتعمل كلماته عملها في النفوس، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: " بعثت بجوامع الكلم " أخرجه البخاري ومسلم، أي يجمع اللّه له المعاني الكثيرة باللفظ القليل، وكانت أقواله تنطق بالحكمة ويعلوها النور ، حتى إذا جلس مجلسًا لم تفارقه أبصار أصحابه ولا بصائرهم :

- جلس يومًا بين أصحابه فقال : " من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهنَّ ؟ فقال أبو هريرة : أنا يا رسول اللّه، ثم قال أبوهريرة: فأخذ بيدي فعدّ خمسًا فقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم اللّه لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا ، وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مسلمًا ، ولا تكثر الضحك ، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب " أخرجه الترمذي وصححه الألباني .

ووقف ﷺ مرَّة أمام الناس فقال : " أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

أخرجه الترمذي وصححه الألباني

بيعه ﷺ وشراؤه

باع ﷺ واشترى، وكان شراؤه بعد أن أكرمه اللّه برسالته أكثر من بيعه، وكذلك بعد الهجرة لا يكاد يحفظ عنه البيع إلا في أحوال يسيرة أكثرها لغيره، وأما شراؤه فكثير، ويحفظ عنه أنه أجر نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم، وأجر نفسه من خديجة في سفره بمالها إلى الشام واتجاره به حتى نما مالها وكثر.

تعليمه ﷺ لأصحابه

عن معاوية بن الحكم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال في الرسول ﷺ: " ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه " أخرجه مسلم، وقد كان ﷺ يعطي في تعليمه كلَّ واحد حقه من الالتفات إليه والعناية به حتى يظن كلُّ واحدٍ من المستمعين إليه والجالسين بين يديه أنه أحبّ الناس إليه، وكان أتم ما يكون تواضعًا للمتعلم والسائل المستفيد وضعيف الفهم، وقد شهد التاريخ بكمال شخصيته التعليمية.

تواضعه ﷺ

كانت السهولة صورة من حياته كلِّها، وكان التواضع ينبعث من أعماق نفسه ﷺ فيبدِّد ما كان حوله من زخرف السيادة والملك ، لم يعرف أنه ردَّ دعوة أقل الناس شأنًا، ولا ردَّ هدية مهما صغرت، وما كان يتعالى ويبرز في مجلس، كان متواضعًا في ملبسه ومسكنه، يلبس مثل عامة من حوله، حفر مع أصحابه الخندق وضرب بالفأس وهو قائد المسلمين الأعظم ، ولما وقف عليه أعرابيٌّ يرتجف خشيةً، قال: " هوّن عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد " أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني .

وقد وصف عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ النبيَّ ﷺ بقوله : "صحبنا رسول اللّه ﷺ في

السفر والحضر ، وكان يعود مرضانا ويتبع جنائزنا ، ويواسينا بالقليل والكثير " أخرجه أحمد وصححه الألباني .

تعامله ﷺ مع غير المسلمين

كان النبيُّ ﷺ مثالًا للكمال في علاقته بالناس بمختلف أجناسهم وألوانهم ، حتى غير المسلمين كان يخاطبهم باللين من القول تأليفًا لهم، وكان يعاملهم في البيع والشراء والأخذ والعطاء ، وتوفي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير ، وكانت كتبه إليهم تتضمن دعوتهم إلى الإسلام بألطف أسلوب وأبلغ عبارة ، وكان يقبل هداياهم .

ومن صور سماحته في التعامل مع غير المسلمين دعاؤه لهم ، فقد قال بعض أصحابه : إنَّ دوسًا قد كفرت وأبت فادعُ اللّه عليها ، فقال ﷺ: (اللهم اهد دوسًا وائت بهم) ، وقال : (اللهم اهد ثقيفًا) فأسلموا فوجِدوا من صالحي الناس إسلامًا ، ووجِد منهم أئمة وقادة .

وفي المدينة حيث تأسس المجتمع الإسلامي الأول ، عاش في كنفه اليهود والمشركون والمنافقون ، وقال في المعاهدين: " من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلَّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة " .

ثباته ﷺ

لقد لقي النبيُّ ﷺ بمكة من قريش كلَّ أذى ووجد منهم كلَّ معاناة، وربط على بطنه من شدَّة الجوع وسال دمه في الله، وهو يواجه كيد الكافرين بثبات كالجبال وعزم لا يتوقف عند حدٍّ، لاقى ﷺ من المحن والشدائد أشقَّها ، أخرج من بلده ، وحوصر في الشعب ثلاث سنين ، واختفى في غار ، ومات له ستة من الولد ، وتبعه قومه في مُهاجره وقاتلوه ، ومكر به أهل النفاق ، وكان أكبر من أن يذلَّ في الشدائد ، وصبر وصابر على البأساء والضراء ولم يضعف عند قوي أو يتردد عند عظيم.

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: " قال رسول الله ﷺ لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أُوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال "

أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

ومع ما لاقاه ﷺ من تلك المصائب وغيرها كان متفائلاً في حياته ويقول: "يعجبني الفأل والكلمة الحسنة " متفق عليه ، وكان يربى في قلوب أصحابه هذه المعاني العظيمة ؛ وذلك حتى يبني في نفوسهم صدق العزيمة والإقدام للمطلوب بطمأنينة، اعتمادًا على الله وتوكلاً عليه .

ثناؤه ﷺ

كلُّ ناظر في سيرة هذا النبيِّ الكريم ﷺ واسع الفضائل والصفات، يجده لا يبخس أحدًا حقَّه من التكريم والإشادة والثناء، بل لا تزال كلماته كالبلسم الشافي في قلوب أصحابه تعمل أثرها في أرواح العاملين، وتحفز همم السامعين على بذل المزيد من الخير.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " قال رسول اللّه ﷺ: " إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً " أخرجه مسلم ، وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: " كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة " أخرجه مسلم، وعن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: " خير دور الأنصار بنو النجار" أخرجه مسلم.

ولما كان للأنصار رضي اللّه عنهم سابقة في نصرة الإسلام وإيواء المسلمين قال عليه الصلاة والسلام : "والذي نفسي بيده : لو أنَّ الناس سلكوا شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا ، لسلكت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت من الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار " أخرجه أحمد وصححه الألباني .

جماله ﷺ

عن أبي الطفيل رضي الله عنه (وكان آخر من مات من الصحابة) قال: "رأيت رسول الله ﷺ – وما على وجه الأرض رجل رآه غيري – رأيته أبيض مليح الوجه". أخرجه مسلم.

عن البراء رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا " أخرجه البخاري، وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر" متفق عليه.

وكان النبيُّ ﷺ معتدل القامة ليس بالطويل ولا بالقصير، ولم تكن بشرته شديدة البياض ولم يكن أسمر بل كان بياضه إلى السمرة مشربًا بحمرة، وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين، وكان في وجهه تدوير، شديد سواد العينين طويل أهدابهما، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، حسن الصوت، وكان كثيف اللحية أشعر المنكبين والذراعين وأعالي الصدر.

وكان يتجمل للقاء الناس، ويلبس أجمل ما يجد، وكان يقول: " إنَّ الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يُرى أثر نعمته على عبده" أخرجه البيهقي وصححه الألباني.

جوده ﷺ

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " ما سئل رسول اللّه ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمدًا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما عليها ". أخرجه مسلم.

وعن جبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "بينا رسول اللّه ﷺ راجعًا من غزوة حنين، طفق الأعراب يسألونه، حتى اضطرُّوه إلى شجرة فخطفت رداءه، فوقف رسول اللّه ﷺ فقال: أعطوني ردائي، فواللّه لو كان لي عدد هذه العضاة (الشجر) نعمًا لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذابًا ولا جبانًا " أخرجه البخاري.

ويدلُّ على عظم جود النبيِّ ﷺ ما رواه جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "ما سئل رسول اللّه ﷺ شيئاً قط فقال: لا " متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ " أنَّ ناسًا من الأنصار سألوا رسول اللّه ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده فقال: ما يكون عندي من خير فلن أدَّخره عنكم، ومن يستعفف يعفُّه اللّه ومن يستغن يغنه اللّه " متفق عليه .

حجه ﷺ وعمرته

حجَّ النبيُّ ﷺ قبل الهجرة مرتين ، أخرجه الترمذي وصححه الألباني ، ولم يحج بعد هجرته إلى المدينة سوى حجة واحدة هي حجة الوداع بعد أن فرض اللّه الحج في السنة التاسعة من الهجرة، فبادر النبي ﷺ بالحج من غير تأخير، وقال للناس يومئذ: "خذو عني مناسككم" رواه مسلم والبيهقي واللفظ له، فبعث رسول اللّه ﷺ أبا بكر ليحج بالناس قبل حجة الوداع وأن ينادي فيهم : ألا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ؛ لكي يعلم النبيُّ ﷺ الناس في العام القادم الحجَّ على شريعة اللّه ، بعيدًا عما يفعله العرب في جاهليتهم ، وقد اعتمر ﷺ أربع مرات كلُّهن في شهر ذي القعدة إلا التي مع حجته. متفق عليه.

حلمه ﷺ

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أنَّ النبيَّ ﷺ أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول اللّه ﷺ وقد أثرت فيه حاشية الرداء من شدة جَبْذَته، ثم قال: يا محمد مُرْ لي من مال اللّه الذي عندك، فالتفت إليه رسول اللّه ﷺ فضحك وأمر له بعطاء" .

متفق عليه.

" وباع يهودي على النبيِّ ﷺ بيعًا إلى أجل، فجاء اليهودي يريد أن يتقاضى حقَّه قبل الأجل، فقال له النبيُّ ﷺ لم يحلَّ الأجل!، فقال اليهودي: إنكم لَمُطِّل يا بني عبد المطلب، فهمّ به الصحابة ليردعوه فنهاهم، فلم يزده ذلك إلا حلمًا، فقال اليهودي: كلُّ شيء منه قد عرفته من علامات النبوة وبقيت واحدة وهي أنه لا تزيده شدَّة الجهل إلا حلمًا فأردتُ أن أعرفها، فأسلم اليهودي ". أخرجه ابن حبان وصحح إسناده ابن حجر.

حياؤه ﷺ

كان الذوق والأدب والحياء صفات ملازمة لشخصه الكريم، وجالبة لمحبة جميع من حوله، وقد جاء في البخاري ومسلم أنه لما أطال بعض أصحابه الجلوس في بيته وأكثروا الحديث فيما بينهم، كان حياؤه ﷺ يحمله على أن يترك أخصَّ حقوق نفسه وأهمها، ويتحمل المشقة إيثارًا لراحة أصحابه، مما جعل القرآن يتنزل إشفاقًا على النبيِّ ﷺ وإعظامًا لحقِّه ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، حتى قال أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: " لا يكاد رسول الله ﷺ يواجه أحدًا في وجهه بشيء يكرهه " أخرجه أحمد وحسنه الأرنؤوط.

وأما حياؤه ﷺ من الله فأعظم الحياء وأجلُّه، ولذا كان شديد الغيرة على محارم الله، ولا يُداهن في دين الله أحدًا.

خاتم نبوته ﷺ

لقد بشّر عيسى ابن مريم عليه السلام بنبيِّنا محمد ﷺ كما أخبر اللّه بذلك في القرآن: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف:٦] ، وكان عند أهل الكتاب من يهود ونصارى علامات ودلائل يعرفون بها صفات النبيِّ الذي سيبعث في ذلك الزمان، وتضافرت الأخبار عن أحبار يهود ورهبان نصارى، تبين أنَّ من تلك العلامات (خاتم النبوة) كما جاء في خبر سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل إسلامه، وخبر عبد اللّه بن سرجس رضي الله عنه وغيره.

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: " نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفي النبيِّ ﷺ فإذا هو مثل زرّ الحجلة " أخرجه البخاري ومسلم، أي أنَّ الخاتم في ظهره الشريف: قطعة لحم ظاهرة قدر بيضة الحمامة.

خاتمه ﷺ



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " كان خاتم رسول اللّه ﷺ من فضة ونقشه : (محمد رسول اللّه) " أخرجه البخاري ومسلم.

خدمه ﷺ

كان الصحابة رضي الله عنهم يحبون خدمة النبيِّ ﷺ ويرغبون في قضاء حوائجه ، وكان من بين من لازمه وخدمه: أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وربيعة بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأبو ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو مع ذلك يعاملهم بكلِّ طيب ولطف ، لا يعنف أحدًا ولا يزجره وإن أخطأ أو قصر .

خشيته ﷺ لله تعالى

عن عبد الله بن الشخِّير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المِرجَل من البكاء). أخرجه أبو داود وصححه الألباني، أي له صوت كغليان الماء في الإناء.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (قرأت على رسول الله ﷺ سورة النساء حتى بلغت قول الله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء: ٣٩-٤١] قال: فرأيت عيني رسول الله ﷺ تذرفان) أخرجه البخاري ومسلم.

دعوته ﷺ وهجرته إلى المدينة

أقام النبيُّ ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى الإسلام وعبادة اللّه وحده لا شريك له، ولما ازداد عناد كفار مكة وتكبُّرهم عن قبول دعوة الحق، أُذِن للنبيِّ ﷺ أن يؤسس دولة الإسلام في المدينة ويقيم شريعة اللّه في الأرض، فهاجر إليها ﷺ، وكان دخوله إياها يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول عام (١٣) من بداية النبوة والسنة الأولى من الهجرة.

ولكون الهجرة النبوية أعزّ اللّه بها الإسلام وارتفعت معها راية الحقِّ، فقد رأى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن معه من الصحابة أن يكون منها للمسلمين تاريخًا جديدًا يؤرخون به يستعملونه في كتاباتهم ووقائعهم.

دعاؤه ﷺ

قد كان ﷺ يتخير من الدعاء أجمعه، كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " كان رسول اللّه ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك " أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

وكان من هديه ﷺ العزم في الدعاء بحيث يجزم في الطلب ويستيقن النجاح والفلاح، ولا يستبطئ الإجابة أو يشك في الاستجابة، بل يلح في الدعاء راجيًا الإجابة من غير قنوط.

ومن دعائه ما جاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها النبيُّ ﷺ: " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" متفق عليه، وكان كثيرًا ما يدعو بهؤلاء الدعوات: " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلع الدين ، وقهر الرجال" ، " وكان يستعيذ بالله أن يرد إلى أرذل العمر، ومن فتنة الدنيا ، ومن عذاب القبر » رواهما البخاري .

وكان من عادته ﷺ أن يلهج بالدعوات بحسب المقام والحال ، فيدعو بالبركة للمتصدقين والباذلين ، ويدعو بكشف الغم والهم للمعسرين والمتضررين ، وبالعلم والفهم للمتعلمين والسائلين .

دفاعه ﷺ عن المظلوم

كان النبيُّ ﷺ ينهى عن الظلم ويمتثل العدل في أموره كلِّها ، وكان يقف مع المظلوم أيا كان جنسه ولونه ، صغيرًا أو كبيرًا ، امرأة أو رجلاً ، بل إنه وقف مدافعًا عن ناقته القصواء لما بركت ورفضت المسير في الحديبية قريبًا من مكة ، حيث تعجل بعض الناس وقالوا: خلأت القصواء ، فقال رسول الله ﷺ : والله ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل " رواه البخاري .

ذكره ﷺ لله تعالى

كان ﷺ أكمل الخلق ذكرًا لله تعالى، حيث كان ذكره لله تعالى يجري مع أنفاسه قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه، في مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وسفره وإقامته .

كان ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: " الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور " أخرجه البخاري ومسلم، ثم " إذا صلى الفجر جلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس " أخرجه مسلم، وكان ﷺ يذكر الله تعالى عند دخول البيت والخروج منه، ويذكر الله تعالى على طعامه وشرابه ولباسه وجماعه لأهله، ويذكر ربه عند دخول الخلاء والخروج منه، وكان ﷺ يفزع إلى ذكر الله عند المصائب والنوازل وإذا غشيه همّ أو حزن كما قال أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ قال: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) أخرجه الترمذي وحسنه الألباني، وكان ﷺ يذكر ربه إذا أوى إلى فراشه .

وفي هديه ﷺ وسنته من الأذكار والدعوات ما يشهد بأنَّ ذكر الله تعالى استوعب شؤون حياته كلِّها، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان النبيُّ ﷺ يذكر الله على كل أحيانه " أخرجه مسلم.

ذ

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة " أخرجه البخاري، وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " كنَّا نعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: " رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم " أخرجه أبو داود وصححه الألباني، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: " لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس " أخرجه مسلم.

ذكر اسمه ﷺ في القرآن

ذُكر النبيُّ ﷺ في القرآن باسمه " محمد " في أربعة مواضع: قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [محمد: ٢]، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]، وأما " أحمد " فجاءت حكاية عن عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

رحمته ﷺ

لقد امتنَّ اللّه على عباده بإرسال نبيِّه ﷺ رحمة للناس كلِّهم، مسلمهم وكافرهم ذكرهم وأنثاهم، فقال اللّه جلَّ شأنه: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وأثنى اللّه على نبيِّه ﷺ بقوله: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة:١٢٨].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كان رسول اللّه ﷺ ليدع العمل، وهو يحبُّ أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم»، وعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إني لأقوم في الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبيِّ، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشقَّ على أمِّه» أخرجهما البخاري، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول اللّه ﷺ " أخرجه مسلم.

رضاعته ﷺ ونشأته

ولد ﷺ عام الفيل سنة ٥٧١م، في يوم الاثنين، التاسع من ربيع الأول على القول الراجح كما بينته الدراسات والبحوث، وكانت ولادته في مكة،

ر

وقد جاء عن أبي قتادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول اللّه ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين، فقال: (ذاك يوم ولدت فيه) أخرجه مسلم، قال ابن القيم رحمه اللّه: (لا خلاف أنه ﷺ ولد بمكة، وأنَّ مولده كان عام الفيل).

وقد أرضعته ﷺ ثويبة مولاة أبي لهب أيامًا، وقدّر النبيُّ ﷺ هذا العمل لها حتى آخر حياتها، فأكرمها وأراد أن يعتقها فأبى أبو لهب.

وأرضعته حليمة السعدية، وأقام في بادية بني سعد قرابة أربع سنين، وصار له إخوة من الرضاعة هم: عمه حمزة بن عبد المطلب، وابن عمه أبو سفيان بن الحارث، وأبو سلمة المخزومي، وعبداللّه والشيماء وأنيسة أولاد حليمة من الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة.

وقد نشأ ﷺ يتيمًا حيث توفي والده عبد اللّه وهو جنين في بطن أمه، وتوفيت والدته آمنة وله من العمر ست سنوات.

فكفله جدُّه عبد المطلب، فلما بلغ ثمان سنوات مات عبد المطلب، فكفله عمه أبو طالب، وطهره اللّه عَزَّوَجَلَّ من دنس الجاهلية فلم يعظم صنمًا في عمره قطّ، ولم يحضر مشهدًا من مشاهد كفرهم، وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه اللّه تعالى من ذلك، وهذا من لطف اللّه به أن برأه من كل عيب، ومنحه كل خلق جميل.

زهده ﷺ في الدنيا



كان ﷺ يؤثر الناس على نفسه، ويعطي العطاء الجزيل، ويمضي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار، وكان متقللاً من الدنيا وقد ملك من أقصى الجزيرة إلى حدود الشام.

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لقد رأيت رسول الله ﷺ يظلُّ اليوم يتلوّى ما يجد من الدَّقل ما يملأ بطنه : أخرجه مسلم ، والدَّقل: رديء التمر واليابس منه .

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "كان النبيُّ ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله، لا يجدون عشاءً، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير ". أخرجه الترمذي وأحمد وصححه الألباني ، وعن عمرو بن الحارث قال : « ما ترك رسول اللهﷺ عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا شيئًا، إلا بغلته البيضاء، وسلاحه وأرضًا جعلها لابن السبيل صدقة» أخرجه البخاري ، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «ما أكل آل محمد ﷺ أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر» أخرجه البخاري .

وكان لتقلّله من الدنيا ينوي صيام التطوع وسط النهار إن لم يجد شيئاً يأكله، وربما أصبح صائمًا فإن وجد ما يأكله أفطر كما ثبت ذلك عنه في صحيح مسلم.

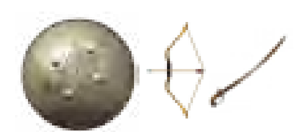
زوجاته ﷺ

من نظر إلى حياة النبيِّ ﷺ طيلة خمسين عامًا من عمره يجد أنه لم يتزوج سوى خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا التي وقفت معه في الشدائد والملمات، وقد تزوجها بعد أن طلقت من رجلين وكان لها منهما أولاد، ولم يجد أشدّ أعدائه ﷺ له مغمزًا في هذه الفترة الحاسمة من حياته قبل النبوَّة وبعدها .

ولما كان للأرحام والمصاهرة تأثير كبير في حياة العرب القبلية والاجتماعية، نجد أنَّ النبيَّ ﷺ قد وثّق صلاته بالخلفاء الراشدين الأربعة بذلك، وكان زواجه بالعدد الكثير من النساء في أواخر عمره نابعًا من حكمة إلهية لها أثرها في حقن الدماء وكسر سَوْرَة عداء القبائل للإسلام وبناء المجتمع المسلم .

وزوجاته ﷺ هن أمهات المؤمنين ، وقد توفي عن تسع نسوة:

١- عائشة بنت أبي بكر الصديق ٢- حفصة بنت عمر بن الخطاب ٣-أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان سيد قريش ٤- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية ٥- ميمونة بنت الحارث الهلالية ٦- جويرية بنت الحارث الخزاعية ٧- صفية بنت حيي سيد اليهود ٨- سودة بنت زمعة القرشية ٩- زينب بنت جحش التي زوجها اللّه لنبيه ﷺ وأبطل بها قاعدة التبني.



سلاحه ﷺ

كان للنبيِّ ﷺ ثلاثة رماح، وثلاثة أقواس، وستة أسياف، ودرعان، وترس، وكان من عدَّته في الحرب: راية سوداء مربعة، ولواء أبيض.

سماحته ﷺ

كان النبيُّ ﷺ يتحلى بالسماحة في كل أموره، وكان ذلك خلقًا يعرفه به كلُّ من خالطه واقترب منه، وربما حث أصحابه بلطف ليمتثلوه: " رحم اللّه رجلاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى " أخرجه البخاري.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنَّ رجلا أتى النبيَّ ﷺ يريد أن يتقاضى حقَّه في بعير كان قد استقرضه منه، فلما وقف بين يدي النبيِّ ﷺ أغلظ عليه في القول ؛ فأقبل الصحابة عليه ليردعوه، فقال رسول اللّه ﷺ : " دعوه، فإنَّ لصاحب الحق مقالاً "، ثم قال اشتروا له بعيرًا مثل بعيره وأعطوه إياه ، فبحثوا فلم يجدوا إلا أفضل من بعيره وأغلى ثمنًا ، فقال ﷺ أعطوه إياه ، فإنَّ خيركم أحسنكم قضاء، فقال الرجل : " أوفيتني أوفى اللّه بك" أخرجه البخاري ومسلم .

وقد بايع رسول ﷺ جابرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جمل له كان قد اعتلَّ في السفر، فباعه إياه بأوقية ذهب، ولما جاء جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتقاضى الثمن أعطاه النبي ﷺ الثمن والجمل معًا " متفق عليه .

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : " كان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً، حتى إذا هَوِيَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الشيء تابعها عليه " أخرجه مسلم .

ودخل أعرابيٌّ يومًا إلى مسجده ﷺ فصلى ركعتين ، ثم قال : اللهم ارحمني ومحمدًا ، ولا ترحم معنا أحدًا ، فالتفت إليه النبيُّ ﷺ ، فقال: "لقد تحجرت واسعًا " ، ثم لم يلبث أن بال في المسجد ، فأسرع الناس إليه ليردعوه، فقال لهم رسول الله ﷺ : " إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين ، أهريقوا عليه دلوا من ماء " رواه أحمد وأصله في البخاري .

سواكه ﷺ

كان ﷺ يحب السواك من شجر الأراك، وكان يقول: " لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك... "متفق عليه وكان يستاك مفطرًا وصائمًا، ويستاك عند الانتباه من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة وعند دخول المنزل وقبض عليه الصلاة والسلام والسواك في فمه.

شجاعته ﷺ

كانت شجاعة النبيِّ ﷺ مضرب المثل، ومحط النظر، حيث كان يتصدَّر ﷺ المواقف والمصاعب بقلب ثابت وإيمان راسخ، وقد فرَّت منه جيوش الأعداء وقادة الكفر في كثير من المواجهات مع أنهم يفوقونه في العتاد والعدة .

وقد فزع الناس يومًا من صوت أَرَاعَهم بإحدى نواحي المدينة، فخرجوا باتجاهه، وبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم النبيُّ ﷺ على فرس بدون سرج رافعًا سيفه، وقد سبقهم إلى شرف المدينة ويقول لهم: "لن تراعوا لن تراعوا" متفق عليه .

سأل رجل البراء رضي الله عنه: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين يا أبا عمارة ؟! فقال البراء: لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ، ولكن الناس تلقتهم هوازن بالنبل فانهزموا، ورسول الله ﷺ مقبل على العدوِّ بوجهه على بغلته البيضاء وهو يقول: "أنا النبيُّ لا كذب --- أنا ابن عبد المطلب" متفق عليه، ففي حَوْمَة الوغى وقد انكشف عنه الجيش يَرْكُض ﷺ بغلته التي لا تصلح لكرٍّ ولا فرٍّ باتجاه العدوِّ وينادي باسمه في وجوه أعدائه المتربصين به، وهذا غاية ما يكون من الإقدام والبسالة.

قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وكان من أشجع الصحابة وأقواهم في القتال: (كنا إذا اشتدَّ البأس، ولقي القومُ القومَ، اتقينا برسول اللّه ﷺ فما يكون أحدٌ أقرب إلى العدوِّ منه) أخرجه أحمد وصححه الألباني.



شرابه ﷺ

عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: "كان أحبُّ الشراب إلى رسول اللّه ﷺ الحلو البارد". أخرجه الترمذي وصححه الألباني، وعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: " كان النبيُّ ﷺ إذا شرب تنفس ثلاثًا، ويقول: هو أهنأ وأمرأ وأبرأ" متفق عليه، وكان من هديه المعتاد الشرب قاعدًا، ويسمّي اللّه في أوله ويحمد اللّه في آخره.

شعراؤه ﷺ

كان من شعرائه الذين يذبّون عن الإسلام: كعب بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعبد اللّه بن رواحة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وحسان بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



صبره ﷺ واحتماله أذى الناس

لما اشتدَّ البلاء من سفهاء قومه عليه ﷺ بمكة أوَّل الإسلام، خرج إلى الطائف يلتمس النصرة والمنعة ، ويبحث عن منبت لرسالة الله في الأرض، فإذا به ينال من أهل الطائف ما لم ينله من قومه ويؤذونه أشدَّ الأذى، فجعلوا يرمونه بالحجارة وهو راكب على راحلته حتى دميت قدماه، وغاب عنه وعيه .. فلم يفق ﷺ إلا وهو على ظهر بعيره يسير في قرن الثعالب - في السيل الكبير – بمسافة تزيد على (١٥) كلم من الطائف، وإذا بملك الجبال يناديه: " يا محمد إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ! " فقال: " بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له ". أخرجه البخاري ومسلم. والأخشبان هما : جبلا مكة قعيقعان وأبو قبيس سميا بذلك لعظمهما وخشونتهما .

صلاته ﷺ

كان النبيُّ ﷺ يقف في الصلاة بين يدي ربه في خشوع وخضوع، فتمتلئ جوارحه بالأمن والطمأنينة والثقة واليقين، فيخشع راكعًا ويخشع ساجدًا ؛ ليجد راحته وأنسه فيها؛ فتنزاح عنه الهموم وينجلي عنه التعب واللأواء، وكان يقول: " يا بلال أرحنا بالصلاة "، " جُعلت قرة

عيني في الصلاة "، بل إليها " كان يفزع إذا حزبه أمر " ليستعين بها على ما يلقاه من أنواع المشقة والبلاء، وهي آخر ما عهد به ﷺ لأمته وهو في آخر رمق من حياته حيث كان يقول: " الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم "، ومع ذلك فقد كان ﷺ " أخفَّ الناس صلاة على الناس، وأطول الناس صلاة لنفسه " خرج هذه الأحاديث : أحمد وصححها الألباني.

وقد حُسب مجموع الركعات التي يحافظ عليها يوميًا طوال العام: فكانت قرابة أربعين ركعة بما فيها الفريضة.

صيامه ﷺ

صام النبيُّ ﷺ تسع رمضانات، وكان يخصُّ رمضان من بين الشهور بالعبادة حتى إنه ليواصل فيه أحيانًا صيام اليومين والثلاثة ليوفِّر ساعات ليله ونهاره لمزيد من الطاعات والقربات، وكان من هديه ﷺ فيه الإكثار من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف .

ومن هديه ﷺ في صوم التطوع أنه لم يكن يخرج عليه شهر حتى يصوم منه، وكان يحافظ على صيام يوم الاثنين، ويتحرى صيام عاشوراء، ويصوم يوم عرفة ، وينوي أحيانًا صوم التطوع وسط النهار إن لم يجد شيئًا يأكله، كما ثبت كلُّ ذلك في أحاديث صحيحة .

ضحكه ﷺ وتبسمه

كان النبيُّ ﷺ ضحوكًا باسمًا، وكان من هديه ﷺ ألا يتكلف الضحك وإنما يسترعيه إذا وجد سببه من غير أن يملك عليه شعوره، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " ما رأيت النبيَّ مستجمعًا ضاحكًا حتى تبدو منه لهواته إنما كان يتبسَّم " أخرجه البخاري، وقال عبد اللّه بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول اللّه ﷺ " أخرجه الترمذي وصححه الألباني، وقال جرير بن عبد اللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " ما حجبني رسول اللّه ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك " أخرجه البخاري ومسلم.

وكان هذا شأنه مع الصغير والكبير، قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كان رسول اللّه ﷺ من أحسن الناس خلقًا، أرسلني يومًا لحاجة فقلت: واللّه لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيُّ اللّه ﷺ فخرجت من عنده ﷺ فمررت على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فوقفت معهم، فإذا رسول اللّه ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أُنيس هل ذهبت حيث أمرتك ؟ قلت: نعم أنا أذهب يا رسول اللّه، قال أنس : واللّه لقد خدمت رسول اللّه عشر سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: لمَ فعلت كذا ؟ ، أو لشيء تركته: هلا فعلت كذا " متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " أتيت رسول اللّه ﷺ بخزيرة طبختها له (لحم مقطع فيه دقيق ودسم) فقلت لسودة: - والنبيُّ بيني وبينها- كلي، فأبت أن تأكل، فقلت لها : لتأكلِنّ أو لألطخنّ وجهك، فأبت ، فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها -بالدسم-، فضحك النبيُّ ﷺ، فوضع بيده لها، وقال لسودة: " الطخي وجهها " فلطخت وجهي، فضحك النبيُّ ﷺ أيضًا، فمرّ عمر رضي الله عنه فنادى : يا عبد اللّه، يا عبد اللّه، فظنَّ النبيُّ ﷺ أنَّ عمر سيدخل، فقال لهما: "قوما فاغسلا وجوهكما"، قالت عائشة رضي الله عنها : فما زلت أهاب عمر، لهيبة رسول اللّه ﷺ إياه " أخرجه أبويعلى وحسنه الألباني. وبهذه البساطة وهذا اللطف كان يداعب أهله ويضاحكهم ويدخل السرور عليهم.

ومن الطريف ما جاء في صحيح البخاري أنَّ رسول اللّه ﷺ كان يقص على الصحابة عن آخر رجل يدخل الجنة ، وأنَّ اللّه عز وجل لما قال له: اذهب فادخل الجنة فإنَّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، فقال ذلك الرجل حين لم يستوعب تلك المقالة : أتسخر بي وأنت رب العالمين؟ ، فضحك رسول اللّه ﷺ من قولته تلك حتى بدت نواجذه .



طعامه ﷺ

كان النبيُّ ﷺ لايردّ موجودًا ولا يتكلف مفقودًا، فما قُرِّب إليه شيء من الطيبات إلا أكله، إلا أن تعافه نفسه، فيتركه من غير تحريم، وما عاب طعامًا قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه، وكان يحب أكل الحلوى والعسل، وأكل لحم الجزور والضأن والدجاج والأرانب وطعام البحر، وأكل الشواء، وأكل الرطب والتمر.. وغير ذلك، وكان معظم مطعمه يوضع على الأرض في السفرة، وكان يأكل بأصابعه الثلاثة ويلعقها إذا فرغ، ولا يأكل متكئاً، وكان يسمي اللّه تعالى أول طعامه، ويحمده في آخره.

وكان إذا كان صائمًا أفطر قبل أن يصلي على رطب أو تمر فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء.

طيبه ﷺ وعطره

قال جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان صبيًا : "مسح رسول اللّه ﷺ خدي بيده، فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جُؤْنة عطار " أخرجه مسلم ، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " كنت أطيب رسول اللّه ﷺ بأطيب ما أجد" أخرجه البخاري.

وكان ﷺ " يحبُّ الطيب ويكثر التطيُّب، ويعرف بريح الطيب إذا أقبل، وأحبُّ الطيب إليه المسك، وكان لا يردُّ الطيب إذا قُدِّم إليه " أخرجه الدارمي وصححه الألباني.

قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " ما شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول اللّه ﷺ " أخرجه مسلم.

طهارته ﷺ ونظافته

لقد اعتنى النبيُّ ﷺ بطهارة الظاهر والباطن ، فهو يطهر قلبه من الحقد والضغينة والحسد، ويعمر قلبه بذكر اللّه وطاعته، ويطهر بدنه وينظف جسده ويزيل ما علق بثوبه أو نعله من أذىً أو قذر .

ولقد كان يأمر بالتطهُّر ويحثُّ على النظافة في أشياء كثيرة : فكان يأمر بالاغتسال من الجنابة ، ويحثُّ على الغسل يوم الجمعة ، وكان يأمر بقصِّ الأظافر وإزالة شعر العانة والإبطين وحفِّ الشوارب ، ويدعو لتنظيف الملابس وطهارتها ، وتنظيف الأفنية ، وإماطة الأذى عن الطريق ، وكان ينهى عن تلويث الأماكن العامة ، والطرق وأماكن الظلِّ وإفساد المياه، ودعا إلى الاهتمام بأمر السواك وتطهير الفم مع كلِّ صلاة يتقرَّب بها العبد إلى ربه ومولاه .

ظنه ﷺ بالله وثقته به

لما كان النبيُّ ﷺ أوثق عباد اللّه بجود اللّه وفضله، كان أقرب عباد اللّه إلى اللّه وأزكاهم عنده، سبق إلى كلِّ خير واقترب من كل فضل، وكان يوصي أصحابه ومن بعدهم بالظنِّ الحسن باللّه عَزَّوَجَلَّ.

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبيَّ ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: "لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسن الظنَّ باللّه تعالى" أخرجه مسلم.

وقد يلمح إلى أصحابه لامتثال هذا المعنى النبيل: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ "يقول اللّه تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم" أخرجه البخاري ومسلم.

ولما جدَّت قريش في طلب النبيِّ ﷺ وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحثوا عنهما في كلِّ مكان: وانتهوا إلى باب "غار ثور" فوقفوا عليه، وكان النبيُّ ﷺ وأبو بكر يسمعان كلامهم فوق رؤوسهما، ولكنَّ اللّه سبحانه أعمى أبصارهم عن رؤيتهما، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو ينظر إلى أقدام المشركين: يا رسول اللّه لو أنَّ أحدهم نظر ما تحت قدميه لأبصرنا، فقال النبيُّ ﷺ: "يا أبا بكر ما ظنُّك باثنين اللّه ثالثهما.. لا تحزن إنَّ اللّه معنا". متفق عليه.

وقد قال الله ﷻ في كتابه حاضًا المؤمنين أن ينصروا رسوله ﷺ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٤٠] .

ومن ثقته بالله وحسن ظنِّه به ما جاء في غزوة ذات الرقاع لما جاء وقت الظهيرة، تفرَّق الناس يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلَّق بها سيفه ونام تحتها، فجاء رجل من المشركين فاخترط سيف رسول الله ووقف عند صدره وقال: من يمنعك مني يا محمد ؟ فقال النبيُّ ﷺ بقلب مطمئن مليء بالثقة بربه: " الله " فجلجلت تلك الكلمة قلب الأعرابي فوقع السيف من يده ، فَتَلَّه رسول الله ﷺ وألقاه على الأرض، ووقف منه ذات الموقف، وقال: من يمنعك مني ؟ ، قال الأعرابي كن خير آخذ يا محمد، قال: أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال: لا، ولكن أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلَّى رسول الله ﷺ سبيله، فرجع الأعرابي إلى قومه وقال: " جئتكم من عند خير الناس " أخرجه البخاري

عبادته ﷺ بالليل

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: افتقدت النبيُّ ﷺ ليلة من الفراش، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسست فوقعت يدي على بطن قدميه وهو ساجد يقول: " اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"، فقالت عائشة: بأبي أنت وأمي إني لفي شأن وإنك لفي آخر. أخرجه مسلم.

وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ صلى حتى تورمت قدماه، فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر اللّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: " أفلا أكون عبدًا شكورًا " متفق عليه.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: " كان نبيُّ اللّه ﷺ يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن " و " كان إذا صلى صلاةً أحبَّ أن يداوم عليها، وإذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة، ولا أعلم نبيَّ اللّه ﷺ قرأ القرآن في ليلة ، ولا صلى ليلة حتى الصباح " أخرجه البخاري.

عطاؤه ﷺ وبذله

كان العطاء والبذل أحبَّ شيء إلى نفسه ﷺ ، وكان أعظم الناس عطاء بما ملكت يده ، كان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه ، وكان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه ، تارة بطعامه ، وتارة بلباسه ، وكان أجود الناس بالخير ، لا يستكثر شيئاً أعطاه لله تعالى ولا يستقلُّه ، ولا يسأله أحد شيئاً عنده إلا أعطاه قليلاً كان أو كثيرًا ، وكان عطاؤه عطاء من لا يخشى الفقر .

وكان ﷺ ينوّع في أصناف عطائه : فتارة بالهبة ، وتارة بالصدقة ، وتارة بالهدية ، وتارة بشراء الشيء ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعًا، كما فعل ببعير جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتارة كان يقترض الشيء فيرد أكثر منه ويقول: " إنَّ خيركم أحسنكم قضاءً " أخرجه البخاري ، ويشتري الشيء فيعطي أكثر من ثمنه، ويقبل الهدية ويكافئ عليها بأكثر منها أو بأضعافها، تلطفًا وتنوعًا في ضروب الصدقة والإحسان .



غزواته ﷺ وسراياه

كان النبيُّ ﷺ حريصًا ألا يراق دم إنسان فهو نبيُّ الرحمة، وكان همُّه نشر هداية الإسلام وتعبيد الناس لربهم، ولقد كان عظيمًا في رحمته بالناس عظيمًا في استعداده للحرب، عظيمًا في خططه، عظيمًا في تحقيق النصر واستثماره، وكانت بعض حروبه أشبه بالحروب الاستباقية حين يباغت الأعداء المتربصين به ، ولقد غزى خمسًا وعشرين غزوة، وبعث ستًا وخمسين سرية ، وكان من أهمِّها: الغزوات العشر الكبرى :

الغزوة	تاريخها	الغزوة	تاريخها
بدر الكبرى	رمضان ٢هـ	غزوة خيبر	محرم ٧هـ
غزوة أحد	شوال ٣هـ	غزوة مؤتة	جماد الأولى ٨هـ
غزوة الخندق	شوال ٥هـ	فتح مكة	رمضان ٨هـ
بني قريظة	ذو القعدة ٥هـ	حنين والطائف	شوال ٨هـ
صلح الحديبية	ذو القعدة ٦هـ	غزوة تبوك	رجب ٩هـ

وكان هدفه ﷺ من القتال، نشر دين الله ونصرة الضعفاء والانتصار للمظلومين ، وعتقهم من عبودية الخلق إلى عبودية الخالق، وكفالة الحريات للناس، بحيث لا يطغى أحد على أحد ولا يتجبر أحد على أحد،

فجاء ﷺ برسالة تدين كلَّ أشكال الظلم والعدوان وإرهاب الأبرياء ، ودعا إلى الأخوَّة التي لا تفرِّق بين الناس على أساس العرق أو اللون أو اللغة أو الثراء أو الجنس، وإنما دعا إلى الأخوَّة تحت راية الإسلام التي تجعل الناس سواسية حيث قال آخر حياته في حجة الوداع: "أيها الناس إنَّ ربكم واحد ، وإنَّ أباكم واحد ، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى" أخرجه أحمد وصححه الألباني.

فظهر لكلِّ متتبع لسياسة النبيِّ ﷺ في الحرب أنَّ دين الإسلام يمضي وينتشر بسلاح العقل لا بسلاح القتل ؛ لأنه دين رب العالمين إلى الناس أجمعين.



عرف النبيُّ ﷺ بجمال الأخلاق وبالحلم الواسع وسعة الصدر على أذى الناس، ولم يكن يغضب لنفسه أو ينتقم لنفسه، لكنه شديد الغضب لله إذا انتهكت محارم الله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: رخّص رسول الله ﷺ في أمر من الأمور، فتنزه عنه ناس من الناس، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال: " ما بال أقوام يرغبون عما رُخِّص لي فيه ؟! ، فوالله لأنا أعلمهم بالله، وأشدُّهم له خشية " أخرجه البخاري ومسلم.

فضله ﷺ وبركته

خصّ اللّه نبيَّه محمدًا ﷺ من بين سائر الأنبياء والمرسلين بكونه خاتمهم، وأنه أفضل الخلق أجمعين، وصاحب المقام المحمود يوم القيامة، وكون رسالته إلى كلِّ الثقلين الجن والإنس، ونزول القرآن الكريم الذي أذعن لإعجازه الإنس والجنُّ، والإسراء به إلى بيت المقدس، والمعراج إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام.

عن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: " إنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه السلام، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم " أخرجه مسلم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " فُضِّلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأرسلت إلى الخلق كافَّة، وختم بي النبيُّون ". متفق عليه

ومن الخصائص التي خصّ اللّه بها نبيَّه ﷺ على هذه الأمة: أنها فُرِضت عليه أشياء لم تفرض على غيره وحُرِّمت عليه أفعال لم تُحرَّم على سائر أمته وأُحلَّت له أشياء لم تحلّ لهم، ومن أمثلة ذلك: تحريم الزكاة عليه

وعلى آله، ووجوب التهجُّد بالليل عليه، والزيادة على أربعة نسوة، وأنه لا يورث.

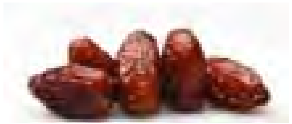
والمواقف التي فيها ذكر بركته ﷺ كثيرة مشهودة ، وقد وقعت أمام جموع الناس، ورُويت في الصحيحين وغيرهما.

ومن بركته ما جاء عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله ﷺ إناء يتوضأ منه ، إذ جهش الناس نحوه، فقال: مالكم؟ ، فقالوا: ما لنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما بين يديك، قال: فوضع النبيُّ ﷺ يديه في الإناء ودعا بما شاء الله أن يدعو، وقال: " حي على الوضوء والبركة من الله "، قال جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: فلقد رأيت الماء يجري من تحت يده، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه، فعلمت أنه بركة، فقيل لجابر كم كنتم يومئذ ؟ ، قال: ألفًا وأربعمائة .

أخرجه البخاري .

وقد كان من شأن صحابته رضي الله عنهم أنهم يتبرَّكون بذات النبيِّ ﷺ وما انفصل من بدنه من ريق وعرق وشعر، وقد انقطع ذلك بموته ﷺ وذهاب ذلك الأثر ، وزوال تلكم الأشياء.





من قناعة النبيِّ ﷺ بالقليل أنه كان ينام على الحصير، فربما رآه بعض الصحابة وقد أثر الحصير في جنبه فأثر ذلك في نفوسهم ، وأرادوا أن يعدُّوا له فراشًا لينًا يليق بمقامه ليجلس عليه، فقال لهم: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

ولما زهد النبيُّ ﷺ فيما في أيدي الناس ولم يتطلع إلى ما عند غيره من متاع الدنيا الزائل، أقبل الناس عليه وأحبوه، وكان يرضى بما عنده ولا يسأل أحدًا شيئًا، بل كانت تعرض عليه الأموال التي يغنمها المسلمون في المعارك، فلا يأخذ منها شيئًا ويوزعها بين أصحابه.

و لما كان في مقام القدوة في كل جوانب الحياة، فإنه لا يلبث أحد يجلس في مجلسه أو يناقشه أو يجادله إلا وتطيب نفسه بما قال عليه الصلاة والسلام .

ومما جاء في صحيح البخاري وغيره أنَّ عدي بن حاتم الطائي - وكان شريفًا مطاعًا في قومه - قال : لمّا قدمتُ المدينة أتيت رسول اللّه ﷺ

فانطلق بي إلى بيته ، فلقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها ، وأتاه رجل فشكى إليه الفاقة، وأتاه آخر فشكى إليه قطع السبيل ، ورسول اللّه ﷺ يُصبِّرهم ويُسليهم.

ثم مضى بي رسول اللّه ﷺ حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من أدم محشوَّة ليفًا فقذفها إليَّ ، وأبى هو أن يجلس عليها، فجلست عليها وجلس رسول اللّه ﷺ بالأرض ، فقلت في نفسي: واللّه ما هذا بأمر ملك، ثم قال رسول اللّه ﷺ : «يا عدي أسلم تسلم، ثم قال: أما إني أعلم الذي يمنعك من الإسلام أن تقول : إنما اتَّبعه ضعفة الناس ، ومن لا قوَّة لهم، وقد رمتهم العرب ، فوالذي نفسي بيده ليتمنَّ اللّه هذا الأمر، ولإن طالت بك حياة لترينَّ الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا اللّه عز وجل ، وليفتحنَّ اللّه كنوز كسرى بن هرمز، وليفيضنَّ المالُ حتى لا يجد الرجل من يقبلُ صدقته".

قال عديٌّ : فأسلمت فرأيت وجه النبيِّ ﷺ استبشر .





كتابه ﷺ

أنزل اللّه ﷻ القرآن على نبيِّه ورسوله محمد ﷺ، وكان أوَّل ما أنزل عليه منه قول اللّه تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق:١-٥] ، وكان من آخر ما نزل عليه من القرآن قول اللّه تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣] ، والقرآن كتاب يربط القلوب بخالقها وباريها ، ومن قرأه فسيجد أنه يذكر حقائق عن هذا الكون الفسيح في آفاق السماء وأعماق الأرض والبحر ، ووصول مثل هذه المعلومات الدقيقة إلى رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب في ذلك الزمان البعيد يُشعر كلُّ عاقل بأنَّ القرآن كلام اللّه وأنَّ محمدًا ﷺ نبيٌّ من أنبياء اللّه ، وقد تكفل اللّه بحفظ كتابه من أي تغيير، وجعله مهيمنًا على ما سبقه من الكتب السماوية .



كتبه ﷺ إلى الملوك

كتب النبيُّ ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى اللّه ﷻ ، فعن أنس: «أنَّ نبيَّ اللّه ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كلِّ جبار يدعوهم إلى اللّه تعالى» أخرجه مسلم ، وكان مما كتبه : «بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمد رسول اللّه إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك

بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتك اللّه أجرك مرتين، وإن توليت فإنَّ عليك إثم الأريسيين، و ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ أخرجه مسلم



كان من هدي النبيِّ ﷺ أن يكتحل في عينيه ثلاثًا عند النوم؛ لما في ذلك من الحفظ لصحة العين حين تسكن عن الحركة؛ ولما فيه من التقوية للنور الباصر، واستخراج للمادة المضرَّة بها، وكان يقول إذ ذاك: "عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر" أخرجه الطبراني وصححه المنذري وابن حجر.

كلامه ﷺ

كان ﷺ طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وكان يتكلم بكلام مفصَّل ليس بهذٍّ مسرع لا يحفظ، ولا منقطع تتخلله السكتات، قالت عائشة رضي الله عنها: "كان كلام رسول اللّه ﷺ كلامًا فصلاً يفهمه كلُّ من سمعه" أخرجه أبو داود وصححه الألباني، "وكان يتكلَّم بكلام بيِّن يحفظه من جلس إليه" أخرجه البخاري ومسلم، "وكان ربما يعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه" أخرجه البخاري.

لباسه ﷺ

كان من هديه ﷺ أن يلبس ما تيسر من لباس: من الصوف تارة والقطن تارة والكتان تارة، وكان يلبس أجمل ما يجد، وكان يتجمَّل للقاء الوفود على ما يليق به وبهم، وبما يناسب مقاماتهم، وكانت الثياب البيض أفضل الثياب التي كان يلبسها ﷺ ، ويحضُّ أصحابه على لبسها، وكان أحبُّ الثياب إليه القميص، وكان كمُّ قميصه ﷺ إلى الرسغ « مفصل الكفِّ »، وسنته ﷺ هي لبس الثوب فوق الكعبين ، وقال:" لا خير فيما أسفل من ذلك " ونهى عنه ، أخرجه أحمد وصححه الألباني.

لطفه ﷺ مع أهل بيته

كان ﷺ جميل المعشر مع أهله متلطفًا معهم، رفيقٌ مع أولاده وأحفاده مكرمٌ لهم، وكان ﷺ يقطع ملل الحياة الزوجية بشيء من المزاح من أجل الترفيه عن أهله ، وربما سابقهم في بعض أسفاره جريًا على الأقدام .

وكان ﷺ يقوم لابنته فاطمة إذا دخلت عليه ، ويأخذ بيدها ويجلسها في مكانه، وقد روي أنه كان يُخرج لسانه ﷺ للحسن والحسين صغارًا مداعبًا إياهما، ويدني ظهره لهما ليركبا، ويأخذ بكفّيه حسنًا أو حسينًا، ويجعل قدميه على قدميه ، ويقول : ترقّ ترقّ ، فيرقى حتى يضع قدمه على صدره .

ومن لطفه مع ازواجه ما جاء عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: استأذن أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على رسول اللّه ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول اللّه ﷺ فدخل فأهوى إليها بيده يلطمها، وقال: ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول اللّه ﷺ ، فحال النبيُّ ﷺ بين أبي بكر وعائشة حتى لا يضربها، وقال: " ما أنا بمستعذرك يا أبا بكر بعد اليوم !! " ، فخرج أبو بكر فجعل النبيُّ ﷺ يترضاها يقول: ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك، ثم أقبل أبو بكر فوجده يضاحكها فقال: يا رسول اللّه: أشركاني في سلمكم كما أشركتماني في حربكم !!" أخرجه أحمد وصححه الألباني.

لينه ﷺ

أخبر اللّه عَزَّ وَجَلَّ عن لين النبيِّ ﷺ مع أصحابه ورحمته بهم فقال: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وجاء في كتب السيرة: لما حاصر النبيُّ ﷺ الطائف وطال به المقام ، وأخذت ثقيف تضرب المسلمين بالنبال ، قال بعض الصحابة يا رسول اللّه : أحرقتنا نبال ثقيف فادع اللّه عليهم ، فقال : اللهم اهد ثقيفا ! .. ثم ترك حصارهم وسار إلى مكة ، وما هي إلا شهور قليلة حتى أرسلت ثقيف وفدهم إلى رسول اللّه ، يخبرونه برغبتهم في الإسلام وانفساح قلوبهم له .

مزاحه ﷺ

كان مزاح النبيِّ ﷺ هو ملاطفة أصحابه حين مخالطتهم ، ومما جاء في ذلك قول أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهرًا وكان يهدي إلى النبيِّ ﷺ هدية من البادية، وكان ﷺ يحبُّه، وكان رجلاً دميمًا، فأتاه النبيُّ ﷺ يومًا وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال: من هذا ؟ أطلقني، فالتفت، فعرف النبيَّ ﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبيِّ ﷺ حين عرفه، فجعل النبيُّ ﷺ يقول: « من يشتري هذا العبد ؟ »، فقال: يا رسول الله إذًا والله تجدني كاسدًا، فقال النبيُّ ﷺ: « لكن عند الله لست بكاسد » أو قال: «أنت عند الله غالٍ» أخرجه أحمد وصححه الألباني.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبيِّ ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: " تقدَّموا " فتقدَّموا، ثم قال لي: " تعالي حتى أسابقك " فسابقته فسبقته، فسكت عني، حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: " تقدَّموا " فتقدَّموا، ثم قال: " تعالي حتى أسابقك " فسابقته، فسبقني، فجعل يضحك، وهو يقول: "هذه بتلك" أخرجه أحمد وصححه الألباني

م

مشيته ﷺ

كان أسرع الناس مِشية وأحسنها وأسكنها، وإذا مشى لم يلتفت، وكان يمشي مشيًا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان، ويمشي حافيًا ومنتعلاً، وكان ينهى عن المشي بنعل واحدة. أوردها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

مؤذنوه ﷺ

له أربعة من المؤذنين: بلال بن رباح رضي الله عنه، وعبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه بالمدينة، وأبو محذورة رضي الله عنه بمكة، وسعد القَرَظ رضي الله عنه بقباء.

مراكبه ﷺ ودوابه

كان للنبيِّ ﷺ عدة أفراس، وأوَّل فرس ملكه يسمى " السّكب "، وله بغلة تسمى " دُلدل " كان يركبها في الأسفار وعاشت بعده حتى كبرت سنها ، وقاتل عليها علي بن أبي طالب الخوارج، وكان له ناقة تسمى "القصواء"، وله حمار يقال له " عفير " مات في حجة الوداع .

نومه ﷺ ويقظته

لم يكن النبيُّ ﷺ يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه، ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه، فينام ﷺ إذا دعته الحاجة إلى النوم على شقِّه الأيمن، ذاكرًا اللّه حتى تغلبه عيناه، وقد روى البخاري أنَّ رسول اللّه ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خدِّه ، ثم يقول: " اللهم باسمك أموت وأحيا " ، وإذا استيقظ قال : " الحمد للّه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ".

وكان ينام أوَّل الليل ويستيقظ في أوَّل النصف الثاني فيقوم ويستاك ويتوضأ ويصلي بين يدي ربه مناجيًا له بكلامه، مثنيًا عليه، راجيًا له، فيأخذ البدن والأعضاء والقوى حظَّها من النوم والراحة، وحظَّها من الرياضة والطمأنينة مع وفور الأجر، وهذا غاية صلاح القلب والبدن وصلاح الدنيا والآخرة.

وقدْ جاء في الصّحيحين أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ استيقظ من منامه في ثلث الليل الآخر فرفع رأسه إلى السماء ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ، ثمَّ قام فتوضأ واستنّ وصلى إحدى عشرة ركعة .

ولما كانت نومة القيلولة منتصف النهار تذهب بتأثير التعب، وتعيد الاستقرار والحيوية والنشاط للذهن والجسم، فقد كان من هديه ﷺ أن ينام تلك الفترة حين اشتداد الحرِّ وقت الظهيرة، وكان يحافظ عليها في حلِّه وترحاله ، وحين قفوله من بعض غزواته.

وقد أخرج البخاريُّ عن أمِّ حرام رضي الله عنها أنَّ رسول اللّه ﷺ قال عندهم - أي : نام في القائلة - ، فاستيقظ وهو يضحك ، قالت: فقلت يا رسول اللّه: ما أضحكك؟ ، قال: "رأيت قومًا ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة، قالت: يا رسول اللّه، ادع اللّه أن يجعلني منهم، قال: فإنكِ منهم، قالت: ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقلت يا رسول اللّه ما أضحكك ؟ ، فقال مثل مقالته، قالت: قلت يا رسول اللّه، ادع اللّه أن يجعلني منهم، قال: أنت من الأولين".

وجاء عنه أنه حضّ أصحابه على نومة الظهيرة، حيث قال: " قيلوا فإنَّ الشياطين لا تقيل " أخرجه ابن حبان وصححه الألباني.

ونومة القيلولة تقارب «الساعة» فتنقص عنها أو تزيد قليلاً.

همه ﷺ

لقد كان همُّ الدعوة إلى دين اللّه يملأ قلب النبيِّ ﷺ وكان العطاء للدين والبذل له وتسخير الحياة من أجله تملأ جنباته ﷺ حتى إنَّ نفسه العظيمة بمشاعرها ووجدانها وبكلِّ طاقاتها مسخَّرة لهذا الدين.

عاش ﷺ في جهاد طويل -ثلاثًا وعشرين سنة- كلُّها من أجل هذا الدين، ليله ونهاره، سره وجهاره، ذهابه وإيابه، بيعه وشراؤه، ضحكه وبكاؤه، جهاده ودعوته، صدقته وإحسانه، كلُّها من أجل خدمة هذا الدين، يؤلف وينصح وينكر ويصلح ويدعو ويرشد، فلم يدع فرصة للعمل للدين تفلت، ولا فرصة للعطاء للدين تضيع، ولم تشغله هموم الدنيا عن همِّه الكبير بل كان كما قال ﷺ : " من جعل الهموم همًّا واحدًا - همَّ المعاد - كفاه اللّه همَّ دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال اللّه في أي أوديته هلك " أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني.



هديته ﷺ

لما كانت الهدية من مفاتيح القلوب وتشيع الودَّ والمحبة وتذهب بحزازات النفوس، نجد أنَّ النبيَّ ﷺ استطاع أن يكسب بها قلوب الناس ويتألفهم

بالأعطيات، وكان يراعي حالهم بها من غير تكلُّف، وكثيرًا ما كان يهدي إلى بعض أصحابه فيسعدهم بهديته، ولقد أهدى ﷺ بردته التي كان يلبسها لكعب بن زهير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأهدى سيفه " ذا الفقار " لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأهدى حُلَّة لعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومثلها لأسامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومن الهدايا التي كان يقدِّمها النبيُّ ﷺ هدايا الطعام، حتى إنه ليحث أصحابه إذا طبخ أحدهم أن يكثر المرق ليعطي منه جيرانه، فعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحقرنَّ أحدكم شيئاً من المعروف، وإن اشتريت لحمًا أو طبخت قدرًا فأكثر مرقته واغرف لجارك منه" أخرجه الترمذي وصححه الألباني، وقال ﷺ: " تهادوا تحابوا " أخرجه أبو يعلى وحسنه الألباني.

وربما تألف بعض أشراف العرب وساداتهم بأعطيات جزيلة كأن يعطي أحدهم مئة من الإبل أو غنمًا بين جبلين ونحو ذلك.

وكان ﷺ إذا أهديت إليه هدية فقبلها، كافأ عليها بأكثر منها، وإن ردَّها اعتذر إلى مهديها كقوله ﷺ للصعب بن جثامة لما أهدى إليه لحم صيد: "إنا لم نردَّه عليك إلا أنّا حُرُمٌ" أخرجه البخاري.

وصاياه ﷺ

كانت وصايا النبيِّ ﷺ جامعة عظيمة القدر ، فقد أوصى بكتاب اللّه، وبالإحسان إلى الأمِّ ، وأوصى بالجار ، وأوصى بالمرأة ، وقبل أن تفيض روحه ﷺ إلى باريها كان يوصي أمَّته بالصلاة .

وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : من أراد أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ الآيات الثلاث من سورة الأنعام : "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ... " أخرجه البيهقي في الشعب .

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبيَّ ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول : «لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسن الظنَّ باللّه تعالى » أخرجه مسلم.

ولاته ﷺ وأمراؤه

لم تزل كتب النبيِّ تنفذ إلى ولاته بالأمر والنهي فلم يكن أحد من ولاته يترك إنفاذ أمره ، وقد أمَّر ﷺ على مكة عتاب بن أسيد ، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ، وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ، وعلى عمان عمرو بن العاص ، وعلى نجران أبا سفيان بن حرب ، وأمَّر على صنعاء وجبال اليمن باذان ، وأمَّر على السواحل أبا موسى الأشعري ، وأمَّر عمرو بن سعيد على وادي القرى، ويزيد بن أبي سفيان على تيماء، وثمامة بن أثال على اليمامة ، وأمَّر على الجند معاذ بن جبل .

أما أمراء السرايا والبعوث فكانت إمرتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة وأما أمراء القرى فإنهم يستمرون فيها .



وفاته ﷺ

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ١١/٣/١٢هـ وله من العمر ثلاث وستون سنة، ولما توفي دخل عليه أبو بكر رضي الله عنه فقبله بين عينيه وقال طبت حيًا وميتًا يا رسول الله، ولما غُسِّل وأدرج ﷺ في أكفانه وُضع على شفير القبر ثم دخل الناس أرسالاً يصلون عليه فوجًا فوجًا لا يؤمهم أحد، ثم أنزله القبر: " عمه العباس وابنه الفضل وعلي بن أبي طالب وشقران رضي الله عنهم " ، ووضعوه في اللحد، وبنوا عليه تسع لبنات، ثم أهالوا التراب، ورُفع قبره ﷺ من الأرض نحوًا من شبر، قال أنس رضي الله عنه: "لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كلُّ شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كلُّ شيء، وما نفضنا أيدينا من التراب إلا وقد أنكرنا قلوبنا " أخرجه مسلم.

ومما يختصُّ به ﷺ مما يتعلق بوفاته:

أنه يقبر حيث يموت، وأنَّ الأرض لا تأكل جسده، قال ﷺ: « إنَّ الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

يقينه ﷺ بالله وتوكله عليه

كان النبيُّ ﷺ موقنًا كل اليقين بأنَّ اللّه سينصره ويظهره على العالمين، حتى وهو في أقسى مواقف الاضطهاد والحصار والأذى ، ولم يستبطئ نصر اللّه ووعده ساعة من نهار ، وكيف لا يكون موقنًا في أموره كلِّها واللّه تعالى معه ، ويُنزِّل عليه من القرآن قوله : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [النمل: ٧٩] .

وقد روى الإمام أحمد بإسناد حسن أنَّ رسول اللّه ﷺ لما أمر بحفر الخندق عرضت لهم صخرة لا تأخذ فيها المعاول ، فشكوها إلى رسول اللّه ﷺ ، فجاء فوضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة ، فأخذ المعول فقال: " بسم اللّه " فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: " اللّه أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، واللّه إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا " . ثم قال : " بسم اللّه " وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر فقال : " اللّه أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، واللّه إني لأبصر المدائن ، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا " ثم قال : " بسم اللّه " وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر فقال: " اللّه أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، واللّه إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا" .

وقد أمر الله رسوله ﷺ بالتوكل في مواضع من كتابه، فتوكل النبيُّ ﷺ على الله أعظم التوكل وأحسنه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقوله : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: ٢١٧].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال "حسبنا الله ونعم الوكيل" قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له: " إنَّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ". أخرجه البخاري.

وما أخلَّ رسول الله ﷺ بشيء من الأسباب وقد ظاهر بين درعين يوم أحد، ولم يحضر صفَّ القتال متجردًا من السلاح قط بل كان يعدُّ العدة، واستأجر في طريق الهجرة إلى المدينة رجلاً مشركًا يدله الطريق، وكان إذا سافر في جهاد أو حج أو عمرة حمل الزاد والمزاد وهو إمام المتوكلين، وقد هدى الله به العالمين وعصمه من الناس أجمعين.

ختاماً لو رآك محمد ﷺ لأحبك

قال رسول الله ﷺ " وددت أني لقيت إخواني، قال الصحابة: أو ليس نحن إخوانك ؟ قال: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني " أخرجه أحمد وصححه الألباني فهل اشتقت إليه كما اشتاق هو إليك، وهل أحببت اللقاء به كما أحب هو لقاءك ؟ .

بين يديك أخي المسلم (١٠) وسائل لنصرة نبيك محمد ﷺ :

١- إجلال النبيِّ ﷺ وتعظيمه ومحبته أكثر من محبة النفس والأهل والمال والولد.

٢- قراءة سيرته والاهتداء بهديه ﷺ وربطها بحياتنا وواقعنا.

٣- الاقتداء به ﷺ في معاملته لأهل بيته، ومع أهله وجيرانه.

٤- إكرام أهل بيت النبيِّ ﷺ واحترامهم والعناية بهم .

٥- تربية الأبناء على محبته ﷺ.

٦- التعريف بالنبيِّ ﷺ وإظهار جمال سيرته ومواقفه .

٧- الذبُّ عنه وعن عرضه والدفاع عن سنته.

٨- محبة العلماء وتقديرهم؛ لمكانتهم وصلتهم بميراث النبوَّة.

٩- الفرح بظهور سنته ﷺ بين الناس، والدعوة إليها.

١٠- التربية على فضائل الأخلاق والأعمال التي كان يحث عليها .

حقوقه ﷺ

١- الإيمان به ﷺ كما أمر الله ﷻ في كتابه: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨] .

٢- طاعته ﷺ وامتثال أمره والعمل بسنته، واتباعه والاقتداء به، ومجانبة البدع والمحدثات.

٣- احترامه وتوقيره وتعظيمه، وتقديم محبته على محبة كل أحد.

٤- تقديم قوله على قول كلِّ أحد، وتصديقه فيما أخبر به من الغيوب الماضية والمستقبلة.

٥- وجوب التحاكم إلى سنته وشرعه والرضا بحكمه، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبرز المراجع والمصادر

تعددت المراجع والمصادر التي أفدت منها في هذا الدليل المختصر ، ولعلَّ من أبرزها :

١/ كتب السنة (البخاري ومسلم ، والسنن الأربعة ، ومعجم الطبراني وسنن البيهقي ، ومسند أحمد وأبي يعلى الموصلي ، وسنن الدارمي ، وصحيح ابن حبان ، وشعب الإيمان للبيهقي) .

٢/ مؤلفات الألباني الحديثية .

٣/ زاد المعاد لابن القيم .

٤/ فتح الباري لابن حجر .

٥/ الشمائل المحمدية للترمذي .

٦/ أخلاق النبيِّ ﷺ في القرآن والسنة للحداد .

٧/ السيرة النبوية للنووي .

٨/ نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للدكتور محمد الشريف.

٩/ فقه السيرة للغزالي .

١٠/ الرحيق المختوم للمباركفوري .

١١/ رحمة للعالمين للقاضي محمد المنصورفوري

١٢/ بطل الأبطال ﷺ لعبد الرحمن عزام .
١٣/ السيرة النبوية للندوي .
١٤/ موسوعة الغزوات الكبرى لباشميل .
١٥/ السيرة النبوية لعلي الصلابي .
١٦/ تأملات في سيرة الرسول ﷺ للوكيل .
١٧/ مرض النبيِّ ﷺ ووفاته لخالد أبو صالح .
١٨/ الأخلاق الإسلامية للميداني .
١٩/ تهذيب مدارج السالكين للعزي .
٢٠/ المكتبة الشاملة .
٢١/ قالوا عن الإسلام لعماد الدين خليل .
٢٢/ كتاب اليوم النبوي للدكتور عبد الوهاب الطريري .
٢٣/ قصيدة السراج المنير في مدح رسول الهدى للدكتور ناصر الزهراني
٢٤ / حبي العظيم للمسيح عليه السلام قادني للإسلام لسايمون الفريدو .
٢٥/ لسان العرب لابن منظور .
٢٦/ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .
٢٧/ المعجم الوسيط .

فهرس الكتاب